

اسم البرنامج: في العمق

عنوان الحلقة: الحركات الطلابية والتغيير

مقدم الحلقة: علي الظفيري

ضيوف الحلقة:

- أحمد تهامي/أستاذ بمعهد البحوث الاجتماعية- مصر
- عادل ثابتي/قيادي طلابي سابق ومختص بالحركات الطلابية
- فيصل اليحيى/رئيس الاتحاد الوطني لطلبة جامعة الكويت سابقا

تاريخ الحلقة: 2014/1/20

المحاور:

- نشأة وتطور الحركات الطلابية
- الإرث الفكري والنضالي
- جدلية الشق النقابي بالشق السياسي
- ضغط السلطة والمراقبة اللصيقة بها
- البروز القوي للتيار الإسلامي
- التفاعل الإيجابي مع قضايا الأمة
- مستقبل الحركات الطلابية

**علي الظفيري:** أيها السادة يقول المؤرخ الفرنسي والتر لاكير لم يلعب الطلاب دوراً في الحركة الوطنية مثل الدور الذي لعبه الطلاب في مصر وهنا إشارة لإسهام الحركة الطلابية في استقلال البلاد من الاستعمار الإنجليزي وما سبق ذلك، في السودان كانت الرصاصة التي اخترقت الطالب الجامعي أحمد القرشي في الحادي والعشرين من أكتوبر عام 1964 نقطة اللاعودة لما سبقها، الدماء الشابة زرعت روحها المتوثبة في جسد الأمة السودانية ولم تخرج من حينها رغم كل المحاولات لاجتثاثها وعلى ذلك يمكن

القياس في غير بلد عربي، شكلت الحركات الطلابية رافداً أساسياً في عملية التغيير التي شهدتها الأمة في أكثر من محطة مما يستدعي بحث تركيبة هذه الحركات الطلابية، كيف نشأت، ولماذا وما مقومات نجاح نشاطها أو فشلها في تحقيق الأهداف المنشودة؟ مثل ذلك اليوم الذي رفع فيه طلاب مصر في فبراير عام 1968 شعارات مثل تسقط دولة المباحث، تسقط دولة العسكريين، يا جمال للصبر حدود، 10 يونيو مش هتعود، لكنها عادت على ما يبدو بعد نصف قرن من حكم العسكر للبلاد بعد استراحة ديمقراطية قصيرة للغاية لم يكدمعها الشعب المصري يلتقط أنفاس الحرية، أهلاً بكم أهلاً بضيوف هذه الحلقة الأستاذ عادل ثابتي الناشط الطلابي السابق في تونس ومؤلف كتاب عن الحركة الطلابية أيضاً هناك في تونس ويرأس مكتب وكالة الأناضول للأنباء في العاصمة مرحباً بك أستاذ عادل، دكتور أحمد تهامي الأستاذ بمعهد البحوث الاجتماعية في مصر ورسالة الدكتوراه الخاصة كانت عن الأجيال السياسية في مصر أهلاً بك دكتور، أرحب أيضاً بضيوفي من الكويت المحامي الأستاذ فيصل اليحيى النائب البرلماني السابق رئيس الإتحاد الوطني لطلبة جامعة الكويت في فترة التسعينات مرحباً بك أستاذ فيصل سعداء بوجودكم جميعاً، أبدأ معك دكتور تهامي هذه الحركات الطلابية هل هي كيان خارج جسد المجتمع، مفصول تماماً عنه، ينشأ في مرحلة ما في ظرف ما أم هي جزء من هذه التركيبة، كيف تنشأ مثل هذه الحركات الطلابية ما تاريخها الحديث؟

### نشأة وتطور الحركات الطلابية

**أحمد تهامي:** هو بالفعل سؤالك يكشف عن خصوصية هذه الحركة الطلابية وفي نفس الوقت أنها ليست منفصلة تماماً عن المجتمع هي تكتسب هوية خاصة بها كجماعة عمرية في سن معين ولكنها مرتبطة بهذا المجتمع وبالظروف التي تحدث في هذا المجتمع وبالتالي الحركة الطلابية لماذا تظهر في لحظة تاريخية معينة؟ هذا نرجع هنا إلى تعريف كارل مانهايم للجيل السياسي، كارل مانهايم هو أستاذ علم الاجتماع الألماني الذي درس الحركة الألمانية النازية والتحول الكبير في المجتمع الألماني في بداية القرن العشرين ووضع توصيف للحركة الطلابية أو للجيل السياسي أنهم المجموعات العمرية في سن معين والتي تشترك في خصائص معينة والتي تظهر بسبب أنهم عاصروا حدثاً مؤسسياً أو مجموعة أحداث مؤسسية معينة تشكل وعي الجيل في طريقة معينة مختلفة عن الأجيال الأكبر والأجيال اللاحقة.

**علي الظفيري:** طيب هنا دكتور نتحدث فقط عن طلاب المرحلة الجامعية أم تاريخياً كان

حتى طلاب المرحلة الثانوية وما قبلها فاعلون في الحركات الطلابية؟

**أحمد تهامي:** نعم يرجع السؤال متى يدرك الطفل أو الشاب البعد السياسي والدور السياسي الذي يؤديه في المجتمع وهنا الدراسات في موضع الجيل السياسي تتحدث عن ممكن يبدأ هذا الوعي الجيلي من سن 14 إلى 17 وقد يمتد طوال مرحلة الشباب، فالمجموعة العمرية ولنقل بين 14 إلى 25 أو 29 سنة هذه المجموعات العمرية التي تعاصر وتتعرض لأحداث سياسية تاريخية عظيمة تتأثر وتتصرف بطريقة معينة كأنها جيل سياسي.

**علي الظفيري:** طبيعة الجيل دكتور أنا أسف لمقاطعتك لكن في السابق كان طلاب المراحل الثانوية يلعبون دوراً فاعلاً في المشهد بشكل عام، الآن طلاب الثانوية كأنهم أولاد صغار مفصولين تماماً عن قضايا مجتمعهم وعن الحراك وما إلى ذلك ما الذي تغير؟

**أحمد تهامي:** أعتقد بسبب النظام القائم نفسه السلطة القائمة التي تريد عزل هذه الفئات السنية عن ممارسة الحياة السياسية وعن أن يكون لها دوراً فاعلاً في مجتمعها، ولكن الحركة الطلابية عادة تكون احتجاجية ضد هذه السلطة وبالتالي يتشكل وعي مختلف لدى هذا الجيل حتى طلبة المدارس الثانوية تأخذ عندهم نوع من الرفض والنقاء الثوري والمثالية نحو التغيير، فصفة هذا الجيل أو هذا السن العمري لا يكون فيه التزامات اجتماعية ولا التزامات أسرية وبالتالي يكون عندهم نظرة فحص وتساؤل نحو المجتمع ونحو السلطة القائمة في هذه اللحظة.

**علي الظفيري:** أستاذ عادل أنت ناشط طلابي في عهد المستبد زين العابدين بن علي وسجنت 5 أعوام في مطلع التسعينات، هل كنت مسيساً قبل دخولك للجامعة وبالتالي كانت عملية استمرار طبيعية أم نشأت نشأ هذا التفاعل والحراك وهذه الرغبة في الجامعة وفي بيئتها خاصة في بيئة استبداد في تلك الفترة؟

**عادل ثابتي:** أنت قلت في بيئة استبداد وفي بيئة الاستبداد تنشأ الحركات الشبابية الراضية، فالحركة الطلابية والحركة التلمذية يعني في الفترة التي عشتها كانت حركة طلابية رافضة وحتى بعض الاتحادات الطلابية مثل الإتحاد العام التونسي للطلبة يعرف نفسه في وثيقة داخلية سنة 1985 يقول أنه جزء من الحركة الطلابية الراضية، ولكن ترفض ماذا؟ هي ترفض واقع الاستبداد وواقع الطغيان الذي كان ساري وأنت ذكرت

أحد أشهر المستبدين في العالم العربي وهو الدكتاتور الهارب لا أريد أن أسميه في هذا المحضر، فهذه الحركة نشأت كحركة رافضة لكل الطغيان السياسي والاقتصادي وتتدخل حتى في مواضيع لا تعني مباشرة الحركة الطلابية، فنحن نعرف في تونس مثلاً أن الحركة الطلابية ترفع شعار القضية الفلسطينية قضية مركزية، ترفع شعار الحركة الطلابية جزء لا يتجزأ من الحركة الشعبية وتساهم في كل الحراك، ونحن نعرف أن لما كانت الحركة الطلابية منظمة والحركة الشبابية منظمة خاضت ثورة الخبز لا شك أن الجميع يعرف أن ثورة الخبز هذه كانت انتفاضة في بدايتها في سنة 1984 يناير 1984 كانت ضد الزيادة في أسعار المواد الغذائية الأساسية، هذه الثورة فجرها في الحقيقة وجعل منها وقود هو الحركة التلمذية، أنت ذكرت الحركة التلمذية المنظمة وفي شكل خلايا سياسية وتلامذة مستقلون والحركة الطلابية المنظمة في شكل تيارات سياسية حتى قبل أن تستعيد الحركة الطلابية تنظيمها الطلابي مع الإتحاد العام التونسي للطلبة أو الإتحاد العام لطلبة تونس، فهذه الحركة التقطت حدث يعني في منطقة نائية في تونس وهو تجمع السكان في جنوب البلاد ضد الزيادات وحولتها إلى مهرجان احتجاجي رافض كبير لسياسة بورقيبة آنذاك، وكنت وقتها أنا في الحركة التلمذية يعين قبل أن أصل إلى الجامعة.

**علي الظفيري:** التلمذية تقصد ما قبل الجامعة.

**عادل ثابتي:** ما قبل الجامعة يعني الثانوية وأكد يعني أن كل المشاهدين يعرفون التلامذة في الثانوي، فهذه كانت حركة تلمذية منظمة سرية بكل توجهاتها الإسلامية والقومية واليسارية وأخذت على عاتقها مواجهة غلاء الأسعار زمن بورقيبة.

**علي الظفيري:** هذا سنجيء له بالتفصيل لكن التوجهات اللي أشرت لها هذه تثير سؤال أستاذ فيصل يحيى في الكويت كنت قائداً طلابياً يعني أنت كنت رئيس الإتحاد الوطني لطلبة جامعة الكويت في منتصف التسعينات أستاذ فيصل سؤالي ما طبيعة هذه الحركات كيف تنشأ هل هي امتداد لحركات سياسية خارج أسوار الجامعة أم تنشأ يعني من تلقاء نفسها داخل الجامعة وكلياتها أم هي مزيج بين الأمرين؟

**فيصل يحيى:** ابتداء شكراً جزيلاً على الاستضافة وأحيي ضيوفك في الاستوديو بطبيعة الحال الحركة الطلابية هي بنت مجتمعها وبالتالي هي تتأثر بالأفكار والتيارات الموجودة داخل هذا المجتمع وهذا لا يعني يعيب الحركة الطلابية بأي شيء أو يثلمها بأي ثلمه، من الطبيعي أن يكون الشاب الطالب الناشط في الحركة السياسية أن يتبنى فكراً معيناً

وأن يحاول أن ينشر هذا الفكر في الأوساط الجامعية أو أن يكون ضمن مشروع متكامل في المجتمع، فهناك حركة تكامل بين الحركة الطلابية والتيارات السياسية في إطار المجتمع بشكل عام، وبالتأكيد كما أن هناك تيارات سياسية في المجتمع هناك أيضاً أطراف تميل إلى الاستقلالية وهي تعبر عن نفسها أيضاً في داخل الحرم الجامعي بهذا الإطار أو تعبر عن نفسها باعتبارها حركة مستقلة ترفض.

**علي الظفيري:** أستاذ فيصل، هل هي ممثلة تمثيلاً كاملاً ومباشراً للحركات السياسية خارج الجامعة بمعنى أنها مجرد حامل لبرنامج ما أم لها يعني هذه الحركات الطلابية التي تنشأ داخل الجامعة لها طبيعتها الخاصة التي تختلف من حيث القضايا من حيث طريقة المعالجة وما إلى ذلك؟

**فيصل يحيى:** هي بطبيعة الحال هي ليست تابعة لهذه التيارات، العلاقة اللي بين هذه التيارات وهذه الحركات الطلابية هي علاقة تكامل ويعني في خلال مسيرة الحركة الطلابية تشهد الحركة الطلابية عن دور قيادي للحركات الطلابية تقود فيه هذه التيارات السياسية وتؤثر في قرارها وتشارك في هذا القرار فهي ليست علاقة تبعية هي علاقة مشاركة وعلاقة تكامل وعلاقة يعني إن صح التعبير القرار المشترك.

**علي الظفيري:** طيب أستاذ فيصل عندي سؤال أبدأ فيه مع حضرتك طبعاً لدينا الآن نموذج كويتي نموذج تونسي ونموذج مصري على الأقل وهو يمكن القياس عليه عربياً، في تجربتك في الكويت ما حجم الطلبة المتفاعلين مع نشاط الحركات الطلابية في الفترة التي كنت فيها يعني هل نتحدث عن غالبية الطلاب الذين يمارسون هذا النشاط وينخرطون فيه أم أقلية مؤثرة وغالبية بعيدة عن نشاط هذه الحركات؟

**فيصل يحيى:** نعم هو لا شك إن من سلبيات العمل الطلابي أن الناشطين فيه يعتبرون أقلية بالنسبة لعموم الطلبة ولكنها أقلية مؤثرة، مؤثرة داخل الجامعة ومؤثرة خارج الجامعة، هذا ليس على الإطلاق لما أتكلم عن أقلية، هذا يعتمد على الظرف الموضوعي والظرف السياسي كذلك والقضية السياسية المطروحة، لكن بشكل عام النسب التي تتكلم عن مشاركة الطلبة في العمل الطلابي بشكل عام هي تشكل أقلية ولكنها مرة أخرى أقلية لا شك بأنها مؤثرة وقادرة على أن تقود وقادرة على أن توجه الرأي العام كذلك.

**علي الظفيري:** أستاذ عادل في الحالة التونسية يمكن الكويت أيضاً نموذج لبلد خليجي في حالة من الارتياح حالة من يعني المطالب الأقل مقارنة ربما ببلدان أخرى في تونس

كم حجم التفاعل علينا نقول بالفترة اللي أنت على الأقل كنت ناشطاً فيها؟

**عادل ثابتي:** ربما أنطلق من أرقام تقريبية حتى نفهم مدى الشباب الطلابي معها..

**علي الظفيري:** طبعاً بس إشارة للكتاب الأستاذ عادل ثابتي الإتحاد العام التونسي للطلبة.. خلفية التأسيس ومآلات المسار، رسالة ماجستير بحثية ورقمية بيانية يمكن الاعتماد حتى في معرفة تفاصيل ما يجري في تونس أو الحركة الطلابية في تونس، تفضل.

**عادل ثابتي:** يعني بالنسبة للحراك الطلابي في الثمانينات أساساً إلى حدود 1991 لما تم حل الإتحاد العام التونسي للطلبة وضرب الحركة الطلابية ضربة قاصمة فإلى هذه الحدود ممكن أن نعتبر أن الحركة الطلابية كانت حركة جماهيرية فخلال التجمعات العامة هناك يعني الآلاف ليس العشرات أو المئات يشاركون في الحراك الطلابي خلال الانتخابات الطلابية أيضاً الآلاف يشاركون، لكن الجميع يعرف أن الحركة الطلابية في تونس تعرضت إلى ضربة قاصمة سنة 1991 عندما قرر بن علي الإنهاء كلياً مع الحركة الطلابية وما سماها أحد الباحثين الفرنسيين بالتطبيع تطبيع الحركة الطلابية مع المنظومة القائمة فتم تحييد أكبر كتلة طلابية موجودة منتظمة داخل الإتحاد العام التونسي للطلبة.

**علي الظفيري:** كيف تم تحييدها؟

**عادل ثابتي:** سوف أحدثك كيف تم تحييدها وهي كتلة فيها الإسلاميون والمستقلون والماويون في تلك الفترة.

**علي الظفيري:** الإسلاميون بما فيهم النهضة..

**عادل ثابتي:** إسلاميون مستقلون نهضة لكن طبعاً قوانين هذا الإتحاد لا تسمح بالحديث باسم التيار السياسي لكن الخلفية الفكرية هي هذه هي، يعني خلفية ماوية خلفية إسلامية وخلفية استقلالية..

**علي الظفيري:** طيب كيف تم تطويعها؟

**عادل ثابتي:** كيف تم تطويعها يعني في سنة 1990 كان هذا الإتحاد يعني طرح جملة من المطالب فتصدى لها الوزير فكان أول من نظم اعتصامات شاملة في كامل البلاد،

فقررت السلطة يعني في السنة الموالية أن تنهي معه وككل الحكام العرب الذين يأتون بأدوات وغيره ولفقوا له تهمة حيازة أسلحة وكذا خلال عطلة الربيع وقرار من وزير الداخلية السابق عبد الله القلال بتجميد نشاطه ثم حلته المحكمة بحكم قضائي صادر دون حضور محامين ودون تقديم أي طعون بتهمة الإرهاب في حين أنه لم..

**علي الظفيري:** التفصيل كثير لكن تمت مواجهته من قبل السلطات.

**عادل ثابتي:** تمت مواجهته فتم حله قانونياً تم سجن قيادته وتم يعني سجن كل من ينتمي إلى هذا الإتحاد وتشريد البعض منهم..

### الإرث الفكري والنضالي

**علي الظفيري:** إذا تسمح لي أسأل الدكتور أحمد قبل أن أسألك عن التأثير أريد أن أسأل حول الجزئية التي تحدثنا فيها مع عادل وفيصل حول ما هي العوامل التي تجعل من مجاميع الطلاب مشاركين في هذه الحركات أو محجمين عن المشاركة؟

**أحمد تهامي:** نعم، عندما تلتقط الحركة الطلابية الحس ورغبات وأهداف المجتمع في لحظة تاريخية معينة فهي تمثل هذا المجتمع حتى لو كانت أقلية عديدية، المهم أن هذه الحركة في لحظة معينة في مصر مثلاً أيام الاحتلال الإنجليزي كانت قضية الاستقلال والقضية الوطنية هي القضية الأساسية وقد عبرت الحركة الطلابية في الجامعة عن هذا الحس الوطني العام لا شك أن من يتحركون ليس كل الطلبة ليس في كل مكان تتحرك ولكن يتحرك قلة طليعة معينة..

**علي الظفيري:** أنا موافقك عليه، أقصد يمكن أفصل بس أو أحدد سؤالي أكثر، ما هي العوامل التي تجعل من الطلاب يشاركون في هذه الحركات أو يحجمون؟

**أحمد تهامي:** هنا يتوقف على الوعي، الوعي الجيلي ومستوى المعلومات والمعرفة التي تتشكل لدى هذا الجيل في لحظة معينة يعني لو شفنا مثلاً الثورة المصرية في يناير لا شك أن دخول الإنترنت ووسائل التواصل التكنولوجي فتحت أعين الشباب على العالم من حولهم لم يعودوا يخضعون إلى نفس وسائل التنشئة التي تتحكم بها السلطة كالتلفزيون والمناهج التعليمية، هنا فتحت لهم آفاق جديدة للتنشئة ورؤية العالم ونوع ونمط جديد من الحوارات بحيث أنها خلقت كأنها بيئة حاضنة لهذا الجيل الجديد من الشباب أنه يسعى نحو التغيير يشعر بحلم معين يجمع هؤلاء الشباب مع بعضهم البعض،

وبالتالي تحركوا وهنا التحرك أيضا يختلف على حسب التنوع الإيديولوجي فأحيانا تكون هناك تحركات مرتبطة بتنظيمات معينة مثلا كحركة الإخوان في مصر أو النهضة في تونس وأحيانا يكون الحراك عابر للأيديولوجية كما ما حصل في الحركات الشبابية الجديدة مثل 6 أبريل وائتلاف شباب الثورة فهذه إلى حد ما متجاوزة للتنظيم hierarchy أو التنظيم الصارم إلى نوع من التنظيمات الشبكية التي تعتمد على إطار تنسيقي واسع يعبر عن الشباب في لحظة معنية ويسعى لتحقيق هدف معين مثل إسقاط النظام وعندما تنجز هذا الهدف أو تتخيل أنها أنجزت هذا الهدف كما استفدنا من الخبرة المصرية أنهم أسقطوا رأس النظام وليس النظام كله تبدأ تتحول تنفتت وتبدأ تبحث لنفسها عن شكل جديد..

**علي الظفيري: طيب دكتور.**

**أحمد تهامي: في إطار تنظيمي جديد.**

**علي الظفيري:** قبل الحديث عن التأثير خلونا نأخذ هذا النموذج للحركة الطلابية في السودان مشاهدنا الكرام ودور هذه الحركة في التغيير كواحدة من الحركات المهمة واللافتة في عالمنا العربي.

### [تقرير مسجل]

**تعليق صوتي:** لم تكن الحركة الطلابية السودانية بعيدة عن الشأن الوطني العام سواء قبل الاستقلال أو السنوات التي تلتها، رافقت الحركة الطلابية الكفاح من أجل نيل الاستقلال أولا قبل أن تواكب المتغيرات في العهد الوطني، اشتد عود الحركة الطلابية السودانية بعد استقلال البلاد عام 1956 من القرن الماضي وقويت ونضجت بمرور الوقت وباحتكاكها بتيارات فكرية مختلفة تجلى الدور الأبرز للحركة الطلابية السودانية في مشاركة القوى الوطنية حراكها ضد نظام الفريق إبراهيم عبود اعتبارا من نوفمبر عام 1958 ونجح طلاب جامعة الخرطوم في إشعال الثورة الشعبية ضد عبود وتوجت بإزاحة في ثورة 21 من أكتوبر عام 1964 بدأت إرهابات الثورة ضد عبود بندوة سياسية نظمها إتحاد طلاب الجامعة لمناقشة قضية الجنوب الملتهبة آنذاك، فتدخلت قوات الشرطة فقتلت طالبا ليخرج الطلاب بعدها إلى الشوارع للانضمام إلى القوى والفاعليات السياسية والنقابية، قفز العسكر إلى الحكم مرة ثانية في مايو عام 1969 بزعامة جعفر النميري ودخلت البلاد في مواجهات بين النظام والحركة الطلابية لم ينته



إلا بخلع النميري في إبريل عام 1985 حيث تحالفت العديد من القوى والتيارات السياسية ومن بينهم طلاب الجامعات لإنجاح الثورة الشعبية الثانية في تاريخ السودان الحديث، عاد العسكر للحكم مرة ثالثة في يونيو من عام 1989 بقيادة عمر البشير ولا تزال حالة الشد والجذب بين النظام والحركة الطلابية مستمرة حيث كان للطلاب دور بارز في المظاهرات المناوئة للنظام خلال سنوات حكمه، يؤخذ على الحركة الطلابية السودانية انسياقها وراء الانقسامات السياسية والفكرية حدث هذا عندما انحاز طلاب اليسار لنظام النميري في مرحلته الاشتراكية ومع طلاب الحركة الإسلامية الذين ما زالوا يساندون نظام البشير وقد ضرب هذا الانقسام وحدة الحركة الطلابية وأضعف إجماعها على القضايا الوطنية.

### [نهاية التقرير]

#### جدلية الشق النقابي بالشق السياسي

**علي الظفيري:** أستاذ فيصل الحقيقة في الكويت يعني أسألك حول التأثير وسؤال القذافي الشهير من أنتم يعني عندما كنت في إتحاد الطلبة أو أنت عشت هذه التجربة ماذا كان يفعل إتحاد الطلبة بخلاف الأمور التي تعني يعني الشق الدراسي فتح مقررات وكذا ومعالجة قضايا الطلبة؟

**فيصل اليحيى:** لا شك إتحاد الطلبة يعني كان معني بهوم المجتمع الكويتي بشكل كبير وهموم الأمة كذلك من أهم ما يميز مرحلة الحركة الطلابية أو المرحلة السنية في هذا الوقت ترفع الطالب من مستوى التفكير الشخصي إلى مستوى الاهتمام بقضايا أمته وقضايا وطنه وبالتالي هو حامل لهم هذه القضايا على مستوى الوطن وعلى مستوى الأمة، وأنا اعتقد بأن هذا دور أساسي للحركة الطلابية في أي مكان، الحركة الطلابية هي الأقوى هي الأنشطة هي الأكثر حيوية وهي غالبا أو دائمة المنحازة إلى الجانب القيمي والمبدئي في اتخاذ المواقف.

**علي الظفيري:** لكن لم نشاهد مثلا دور الاتحادات، دور إتحاد الطلبة في الكويت على سبيل المثال الكويت بلد شهد حراكا كبيرا في السنوات الأربع والخمس الماضية ما أذكر شطنا شباب كثير من خارج الجامعة لكن أقصد كإتحاد كحركة طلابية هل أسهمت بشكل ما، هل كان لها تأثير ما واضح على المشهد السياسي العام في البلد؟

**فيصل اليحيى:** يعني أنا لست ناطقا باسم إتحاد الطلبة، إتحاد الطلبة موجود وهم يتحدثون

عن أنفسهم ولكن لما أتكلم عن الحركة الطلابية فأنا يعني لا أقصرها على المؤسسات، الحركة الطلابية أكبر وأوسع من المؤسسات، الحركة الطلابية يعني أنت تتكلم عن شريحة الشباب بشكل عام والطلبة هم في قلبهم وفي مقدمتهم وكل هذه الحركات وصفت بأنها حركات شبابية ولا شك بأن الطلبة جزء رئيسي وأساسي منها.

**علي الظفيري:** أسأل الأستاذ عادل عن الموضوع نفسه حجم التأثير الحركة الطلابية في تونس ماذا فعلت الحركة الطلابية خلينا نقول في العقود الثلاثة الأخيرة الواضحة اللي تفتشى فيها الاستبداد وتجلي في أبهى صورته؟

**عادل ثابتي:** تسمح لي أستاذ علي أن يعني أوضح تعريف يعني تقريب فيه إجماع حول الحركة الطلابية، الحركة الطلابية ليست معطى كمي يعني وجود آلاف أو مئات الآلاف من الطلاب بل هو معطى نوعي بمعنى أن مجموعات من الطلاب تنظم نفسها في فصائل سياسية أو نقابية هذا من ناحية، من ناحية ثانية هذا البعد ما فوق الإيديولوجي، هذا البعد ما فوق الإيديولوجي هو ما تحدث عنه عالم الاجتماع الفرنسي آلان تورين حين تحدث عن وحدة الحركة من الداخل يعني من الداخل في اتجاه الخارج ولكن تشتتها من الداخل، فعندما تكون موحدة اتجاه الخارج ممكن أن تكون تعطي الحركة الطلابية الزخم المطلوب فتكون كل الفصائل مهما كان تلويناتها النقابية أو السياسية موجهة ضد الاستبداد وهذا عاشتها الحركة الطلابية التونسية طيلة أواخر السبعينات وطيلة الثمانينات فلما انفرط هذا العقد..

**علي الظفيري:** بداية التسعينات.

**عادل ثابتي:** في بداية التسعينات.

**علي الظفيري:** بعد ما حصل..

**عادل ثابتي:** بعد ما حصل، ففئة من الطلاب يعني من جزء من الحركة الطلابية استمرأ لما حدث لرفاقهم ولكن ما حصل لرفاقهم هو ما سيحصل لهم فيما بعد وما سماه أحد الباحثين التونسيين بالزمن الجليدي أو العصر الحجري الطلابي، هذا العصر الحجري الطلابي استمر من 1991 إلى حوالي 2011 فأنت تعرف أن في 2011 لما سقط الدكتاتور الهارب يعني لم نرَ مظاهرات كبيرة تخرج من الحركة الطلابية لأن الحركة الطلابية فقدت هذه الوحدة الداخلية في مواجهة الخارج ولم تتمكن من صناعة يعني تمثيل لها بهذه الثورة كأن تخرج منظمات كبرى طلابية أو غيره، هذا كان نتيجة 20

سنة من يعني من ضرب الحركة الطلابية التونسية..

**علي الظفيري:** دكتور تهامي مصر في الثلاثة أعوام الأخيرة شهدت أكبر الأحداث في تاريخها الحديث والتر لاكير لما يقول لم يلعب الطلاب دورا في حركة وطنية مثلما لعب طلاب مصر طبعا كان يشير دورهم في الاستقلال..

**أحمد تهامي:** نعم.

**علي الظفيري:** الآن في الفترة الأخيرة ماذا حدث لهذه الحركة الطلابية بعد الانقلاب العسكري بعد ثورة 25 يناير أين هذه الاتحادات الطلابية الحركات الطلابية؟ ماذا فعل بها الاستبداد طوال الـ30 سنة الماضية؟

**أحمد تهامي:** هو إحنا هنا المفروض نميز بين اتحادات الطلاب والحركة الطلابية، عادة الاتحادات الطلابية تمثل الكيان الرسمي المؤسسي التي يمكن للحركة الطلابية أن تخوض غمار الانتخابات كي تسيطر عليه، في ظل نظم سلطوية بتخرج مظاهرات..

**علي الظفيري:** كلها مباحث ومخابرات.

**أحمد تهامي:** وتحظر أن تصل الحركات الطلابية إلى قيادة الاتحادات الطلابية وتستخدم أساليب معنية لمنع الترشيح..

**علي الظفيري:** هذا ما يعنيه أن تنشأ حركات طلابية.

**أحمد تهامي:** فالحركة الطلابية قد تكون موجودة ولكنها مقموعة من السلطة الاستبدادية..

**علي الظفيري:** هذا مهم لأنه نفصل بين..

**أحمد تهامي:** فأحيانا الإتحاد الطلابي يمثل السلطة على فكرة ولا يمثل الحراك الطلابي لأن السلطة تتحكم في قيادة الإتحاد الطلابي، لا شك أن مصر بعد ثورة يناير فتح المجال الطلابي للانتخابات وللحريات وبالتالي المفروض أن الاتحادات الطلابية تمثل وتجسد الحركة الطلابية وهذا يعكس سؤالك في البداية يعني هل هي أقلية أم أغلبية فإذا هي كانت أقلية ولكن أغليبتها من قدرتها على جذب تصويت المؤيدين أغلبية الطلاب لها لكي يشكلوا قيادات الاتحادات الطلابية، فحدثت الانتخابات خلال فترة اللي هي بعد الثورة وأكثر وشاركت القوى التقليدية وظهرت قوى جديدة فقوى مثل الإخوان المسلمين

موجودة الآن في الاتحادات الطلابية التي شكلت في العام الماضي وهناك قوى أخرى معارضة من أحزاب سياسية ليبرالية وقوى شبابية مختلفة تسيطر، فهناك تنوع في الاتحادات..

**علي الظفيري:** كان يقال إن في مصر قبتين قبة الجامعة وقبة البرلمان وهذا في فترة الناصرية تحديداً.

**أحمد تهامي:** نعم.

**علي الظفيري:** كان يعطي الطلبة دور مهم يعطيهم شعور بأن له تأثير الآن هذا الأمر بنفس الدرجة أم تغير كثيراً؟

**أحمد تهامي:** لا شك إن الجامعة الآن بالذات في مصر بعد الأحداث الأخيرة بعد ثورة يناير وبعد الانقلاب في 3 يونيو ما تزال الجامعة مؤثرة للغاية وحركات جديدة ظهرت مثل طلاب ضد طلاب الانقلاب وشباب ضد الانقلاب ومعظم الحراك الثوري والاحتجاج في الشارع مرتبط بالحركة الطلابية في الوقت الراهن ولكن أيضاً الحركة الطلابية من خلال ممكن تحقق أنت سألت من خلال ما هو تأثير فمثلاً حركة 1968 لحالك بدأت فيها ضد عبد الناصر كانت ضد أحكام الطيران ومثلت أول شرح حقيقي في سلطة النظام السلطوي الناصري والذي أدت فيما بعد لبيان 3 مارس ثم الانفتاح السياسي في السبعينات والذي تبلورت فيه الحركة الطلابية بعد طول السكون أيام عبد الناصر فإذن هذا الحدث أثر أحياناً يؤثر على كيان النظام السياسي ولكن يأخذ مدى..

**علي الظفيري:** ماذا يجري في مصر، حركات طلابية في احتجاجات طلابية كبيرة وواسعة جامعة الأزهر على سبيل المثال هي الأبرز لكن أيضاً في جامعة القاهرة في أكثر من مكان والإسكندرية هل تلمس تأثيراً لهذه الحركات الطلابية في مواجهة حدث كبير حرف مسار الديمقراطية في مصر؟

**أحمد تهامي:** أنا أعتقد أنه أحياناً تحصل مشكلة من الحركة الطلابية تمثل فقط كيان تنظيمي أو أيديولوجي معين وفي هذه الحال تصاب الحركة الطلابية بنوع من التبعية والجمود ما حدث بعد 3 يوليو أن الكيان الأساسي اللي هو كيان الإخوان المسلمين أصبح إلى حد ما قياداته التنظيمية معتقلة وبالتالي ترك الأمر للشباب أن يبدعوا أفكاراً جديدة أن يبدعوا وسائل جديدة في المقاومة وبالتالي ظهر تأثيرهم بصورة كبيرة جداً في الجامعات في اللحظة الأخيرة لأنهم أخذوا نوعاً من المرونة وبدؤوا يتحركون في إطار عابر

أيدلوجي فما يتحركوا باسم تنظيم الإخوان أو تنظيم حزب النهضة أو أي تنظيم ولكن يتحركون في إطار حركات طلابية عامة شاملة.

**علي الظفيري:** طيب سنفصل في القضية المصرية دكتور إذا سمحت لي بعد قليل بعد الفاصل أسأل الأستاذ فيصل كيف علاقتكم كانت مع السلطة مع النظام السياسي في البلد في الكويت يعني هل هناك تماس مباشر أم هناك فصل تام لا علاقة مباشرة بينكم وبين النظام السياسي أو الحكومة وأجهزتها بشكل عام؟

**فيصل اليحيى:** يعني بشكل عام علاقة السلطة بالحركة الطلابية لها أكثر من مستوى، ابتداء السلطة تحاول أن تبعد الطلبة قدر الإمكان عن العمل السياسي وأن تحبسهم في فصولهم الدراسية لأنها تدرك وتعلم مدى حجم قوتهم وتأثيرهم وحيويتهم في الشارع السياسي، السلطة مع الأسف الشديد تحاول أن تتفه اهتمامات الحركة الطلابية وبقدر ما كانت الحركة الطلابية بعيدة عن العمل السياسي هي تحظى برعاية السلطة وبقدر ما تقترب من العمل السياسي والخطوط الحمراء بقدر ما تبدأ العلاقة تتوتر بينها وبين السلطة هذا مستوى، مستوى آخر من التعامل مع السلطة أن السلطة تنظر إلى جموع الطلبة بشكل عام طبعاً أنا أتكلم عن الكويت وغير الكويت تنظر إليهم باعتبارهم جزء من المشكلة وليسوا جزء من الحل، هم يحتاجون إلى مدارس ويحتاجون إلى جامعات ويحتاجون إلى وظائف ويحتاجون إلى سكن وإلى آخره كل هذه الأمور السلطة عاجزة عنها وبالتالي هي تنظر لهم باعتبارهم جزء من المشكلة في حين أن السلطة الواعية المدركة القادرة على حسن الإدارة عادة تنظر إلى الجسم الطلابي باعتباره جزء من الحل، وباعتباره دخر وأساس يجب أن يستثمر فيه حتى يقدم للمجتمع دفعات قوية إلى الأمام، هذه النظرة من قبل السلطات بشكل عام للجسم الطلابي باعتباره جزء من المشكلة هو الذي يدفع هذا الجسم إلى أن يكون جزء من المعارضة ويتبنى المعارضة لأنه يدرك بأن مشاكله التي يعاني منها ومشاكل المجتمع كذلك هي بسبب سوء السلطة ورداءة أداءها.

**علي الظفيري:** مشاهدنا الكرام دعونا نتابع هذا التقرير القصير حول أهم الثورات الطلابية التي أحدثت أثراً كبيراً في العالم.

### [تقرير مسجل]

**هنغاريا عام 1956:** تظاهرات شعبية بدأها الطلبة في الكليات ممثلة أول تهديد للإتحاد

السوفيتي بعد الحرب العالمية الثانية.

**السودان عام 1964:** من جامعة الخرطوم أطلق الطلبة شرارة الاحتجاجات التي أسقطت النظام العسكري الحاكم.

**فرنسا عام 1968:** أشهر ثورة طلابية في العالم انتقل تأثيرها إلى جامعات وعواصم عالمية.

**مصر عام 1968:** انتفاضة طلاب تؤدي إلى تغييرات حكومية.

**الولايات المتحدة الأمريكية عام 1970:** إغلاق مئات المؤسسات التعليمية في البلاد بعد إضرابات شارك فيها ملايين الطلبة.

**تايلاند عام 1973:** احتجاجات طلابية تسقط النظام العسكري الأمر نفسه وقع في اليونان في العام نفسه 1973 احتجاجات طلابية تسقط النظام العسكري في أثينا.

**جنوب أفريقيا عام 1976:** قمع احتجاجات طلاب الحي الأسود أدى إلى بدء فرض العقوبات الدولية على نظام الفصل العنصري.

**الصين عام 1989:** انتفاضة الطلبة في ساحة تيانانمن الشهيرة قمعت بالدبابات.

**إندونيسيا عام 1998:** احتجاجات طلابية أدت إلى إسقاط نظام الرئيس سوهارتو.

## [نهاية التقرير]

### ضغط السلطة والمراقبة اللصيقة بها

**علي الظفيري:** أستاذ عادل كيف تتدخل السلطة في الحركات الطلابية مما يؤثر على فاعلية هذه الحركات كيف تحدث هذا الأثر اللي أشار إليه قبل قليل الأستاذ فيصل؟

**عادل ثابتي:** قبل كل شيء أريد أن أتفاعل من الدكتور فأقول صراحة أن الحركة الطلابية المصرية اليوم تحمل لواء طليعي في الحركة الطلابية العربية ككل ولكن على المستوى العربي أيضا يعني الاتحادات الطلابية لما تخرج عن نطاق السلطة دائما تقاومها، فنحن نعرف أن الإتحاد الوطني لطلبة المغرب تم حله في بداية السبعينات، وكذلك الإتحاد الوطني لطلبة الجزائر تم حله، أيضا يعني الطلاب في مصر ليس فقط في زمن عبد الناصر لكن نحن نعرف أن السادات قبل موته بحوالي أسابيع اعتقل 600

طالب لأن..

**علي الظفيري:** لما كانوا طلاب ثوريين بمعنى الكلمة لما كان اليسار اللي هو بعد شوي سنسأل عن الإسلاميين سنسأل..

**عادل ثابتي:** اللي اعتقلهم السادات كانوا من الجماعة الإسلامية صراحة..

**علي الظفيري:** يعني علي اللي حصل رح نوجه للجميع الأخ فيصل سنسأل ايش سر التحول فيمن يتصدر الحركة الطلابية لكن بعد الفاصل الآن كيف استطاعت السلطة ايش أدواتها في التحكم؟

**عادل ثابتي:** أدواتها أول شيء هي القمع والثاني هو الاختراق يعني تقمع وتعتقل ثم تخترق حتى التيارات الثورية، والكثير من زعماء، عندنا نحن في تونس معروف أن زعيم الإتحاد اليساري انتهى إلى ناطق رسمي بن علي في آخر عهده يعني هذا كان زعيم طلابي للييسار في تونس في أواخر الثمانينات لكنه تم اختراقه وتدجينه في يعني هو على عصا والجزرة، المن لا يركع يدخل السجن أو يعتقل على الأقل أو يسقط شهيد من يقبل التطبيع يعطى له كل الوظائف.

**علي الظفيري:** يعني يحرم الطالب الناشط من فرص الدراسة والابتعاث وكل شيء.

**عادل ثابتي:** إلا أن ينخرط بالمنظومة فلما ينخرط في المنظومة..

**علي الظفيري:** تمشي أموره.

**عادل ثابتي:** يكون في واجهة وفي صدارة حتى أكثر من الحزبيين..

**علي الظفيري:** الأنظمة العربية من المحيط إلى الخليج أفسدت كل شيء، كل شيء الحجر والبشر، فاصل قصير مشاهدنا الكرام نتابع بعده هذه القضية ونتساءل لماذا كان اليسار والقوميين وهذه التيارات الفكرية تتصدر هذه الحركة الطلابية في الستينات وأوائل السبعينات وبعد ذلك تصدر الإسلاميون هذا المشهد تفضلوا بالبقاء معنا.

### [فاصل إعلاني]

**علي الظفيري:** أهلا بكم من جديد مشاهدنا الكرام في العمق يبحث الليلة في الحراك الطلابي هذه الحركات أثرها ودورها وكيف تواجهه، نأخذ التقرير إذا كان جاهز

الإخوان، طيب خلينا نأخذ هذا التقرير حول الحالة أو المعلومات التالية تظهر لنا طبعاً أعداد الطلبة في الجامعات المصرية، أبرز المحطات في الحركة الطلابية في مصر لأنها الحركة الأبرز في العالم العربي.

### [تقرير مسجل]

**تعليق صوتي:** يبلغ عدد الجامعات في مصر 22 جامعة حكومية و20 جامعة خاصة، ويصل عدد الطلاب في الجامعات الحكومية نحو 1.65 مليون طالب، وتحتل جامعة الأزهر المرتبة الأولى في عدد الطلاب حيث يصل عدد طلابها إلى 284 ألف طالب، تليها جامعة القاهرة بإجمالي طلاب يبلغ 283 ألف طالب، وتعود بداية الحركة الطلابية في مصر إلى عام 1905 حين تم تشكيل نادي المدارس العليا، ومنذ ذلك الوقت انخرط الطلاب في الحركة الوطنية ومما عرف عن الحركة الطلابية في مصر أنها حركة وطنية وقد تجلى ذلك في عدد من المحطات، مظاهرات عام 1946 ضد الاحتلال البريطاني وما يعرف بحادثة كُبري عباس، ومظاهرات عام 1968 المطالبة بمحاكمة من تسببوا في النكسة وبإطلاق الحريات، ومظاهرات عام 1972-1973 التي طالبت السادات بحرب انتقامية، ومظاهرات 1977 المشاركة في مظاهرات الخبز احتجاجاً على الغلاء، والمشاركة في ثورة 25 من يناير كانون الثاني والمشاركة في مظاهرات عام 2013 الراضة للانقلاب.

### [نهاية التقرير]

#### البروز القوي للتيار الإسلامي

**علي الظفيري:** أهلاً بكم مشاهدينا، دكتور سنتكلم عن مصر بشكل تفصيلي بحكم أنها حركة تاريخية ومهمة ودور مصر وما إلى ذلك، قبل ذلك هل فعلاً حدثت هل دقيق أن نقول أن الإسلاميين سيطروا على معظم الحركات الطلابية في العالم العربي وبالمقابل طبعاً تراجع اليسار والتيارات القومية؟

**أحمد تهامي:** أه هذه أصبحت شبه متفق عليها لأن قوى اليسار تراجعت مع نفوذها وقيادتها للحركة الطلابية في فترة معينة وتسلم الإسلاميون زمام القيادة إلى حد كبير وأصبحوا الكتلة الأكثر تأثيراً ولكن هناك حركة إحياء في الفترات الأخيرة مع الانفتاح السياسي لقوى أيضاً اليسارية وقوة عابرة بالأيديولوجية لأن زي ما قلنا في البداية أن الجيل السياسي متعدد ومتنوع.



**علي الظفيري:** لكن هذا حدث في مصر، حدث في الكويت، وحدث في تونس والجزائر والمغرب، ولا المغرب يختلف شوي، أقل؟

**أحمد تهامي:** في المغرب الإتحاد الاشتراكي كان هو المسيطر والشبيبة الاشتراكية هي المسيطرة حالياً حزب العدالة والتنمية والقوى

**علي الظفيري:** أقصد الحركات الطلابية؟

**أحمد تهامي:** داخل الجامعة.

**عادل ثابتي:** الآن أعتقد أن الحراك لطلبة المغرب الآن يسيطر عليه جماعة العدل والإحسان.

**علي الظفيري:** إذن نفس الأمر أستاذ فيصل بالكويت نفس الطريقة أعتقد التيار الإسلامي يسيطر على الحركة الطلابية؟ يعني من متى والإتحاد الوطني لطلبة جامعة الكويت بيد الإسلاميين؟

**فيصل يحيى:** من نهاية السبعينات تقريباً.

**علي الظفيري:** شو اللي حصل؟ يعني ليش التيارات الأخرى ما تحظى بالقبول اللي يحظى به للإسلاميين؟ يعني شو تعطون يعني الإسلاميين شو تعطون للناس؟

**فيصل يحيى:** والله هو إن شاء الله، هو بطبيعة الحال حصل تحول عام في المزاج العام العربي وتوجهه إلى التيارات الإسلامية هذا اللي حصل بشكل أساسي، الأمر الآخر كل تيار فكري دائماً هناك شريحة يركز عليها ويعمل عليها، إذا تكلمنا عن مثلاً التوجه القومي تجد شريحته في العسكر غالباً، التوجهات اليسارية دائماً تجدها تشتغل على النقابات العمالية ويبدو أن التيارات الإسلامية وجدت ضالتها في الشريحة الطلابية والشبابية، أمر آخر يضاف إلى هذه المسألة أن التيارات الإسلامية في تجميعها وتبشيرها لفكرها تبدأ من مراحل سنية مبكرة وبالتالي هناك أعداد من الطلبة التي تتدفق على الجامعة هي أصلاً كانت محتكة في هذه التيارات الإسلامية ومتأثرة بأفكارها.

**علي الظفيري:** دكتور هل انعكس هذا الأمر يعني الإخوان المسلمين هم الخاسر الأكبر بالانقلاب العسكري تم الانقلاب عليهم.

**أحمد تهامي:** نعم.

**علي الظفيري:** هل انعكس هذا الأمر تم ترجمته على صعيد الجامعات أم فقط ما حدث في جامعة الأزهر كمثال رئيسي؟

**أحمد تهامي:** أعتقد أن العكس هو الذي يحدث ويبدو أنه في قانون معين يحكم العمل الطلابي، عندما تكون السلطة موجودة وقائمة يكون التيار السياسي الذي يمثلها في الجامعة هو الأضعف.

**علي الظفيري:** تراجعوا الإخوان أثناء حكم مرسي.

**أحمد تهامي:** تراجعوا بفترة حكم مرسي، وهذا أيضاً سبب تراجع الحركة اليسارية والقومية بأنه تم اختبارها في الستينات وفي السبعينات كانت هي حكومات تعبر عن الفكرة القومية في سوريا والعراق ومعظم النظم العربية وبالتالي فقدت الفكرة القومية واليسارية قوتها إلى جانب انهيار الإتحاد السوفيتي وحتى الحركة الطلابية في فرنسا وأميركا التي كانت قوية جداً في الستينات تحولت إلى حركات اجتماعية جديدة متعلقة بـ Green Movements وحركات المرأة وغيره، وبالتالي فقدت قوتها عالمياً ده انعكس على المزاج العالمي لأن برضه نحن في العالم العربي جزء من العالم والشباب من أكثر الفئات التي تتواصل مع العالم، فكما تراجع اليسار عالمياً وعندما يظهر اليسار بقوة مثلاً في أميركا اللاتينية في بعض اللحظات مثلاً السنين الأخيرة في الانتخابات فنزويلا وغيره يجد أن انعكاسه أيضاً على ظهور فئات تنتمي إلى اليسار تريد أن تقول أننا نطرح نموذجاً جديداً، إنما عندما تصل الحركة الإسلامية إلى السلطة كما حصل في النموذج السوداني في عمر البشير فإن الحركة الإسلامية أيضاً أو الحركة الطلابية تتأثر سلبياً الإسلامية وتضعف القوة المناوئة لها.

**علي الظفيري:** عادةً لما يكون التيار السياسي أو الحزب في موقع المعارضة شعبيته تكون أكثر من ذلك، لكن في مصر، أنا يمكن أقصد ما قصدته إحنا نقول الحجم الأكبر للإسلاميين في اتحادات الطلبة والحركات الطلابية، هل هذا الأمر انعكس على الأرض بعدما وقع الانقلاب في 3 يوليو؟

**أحمد تهامي:** كما قلنا أن الاتحادات الطلابية الانتخابات الأخيرة التي جرت أعتقد منذ عام أو أكثر أو أقل قليلاً كان في تمثيل إلى حد ما متقارب بين الإسلاميين وبين القوى، وبالتالي لم تكن ممثلة يعني رئيس الإتحاد العام هو أقرب لجهة الإنقاذ رئيس الإتحاد العام لطلاب مصر وهذا يحضر دائماً اجتماعات مع السلطة الحالية في حين أن نائبه ومجلس

الطلبة نفسه أو مجلس الإتحاد العام إلى حدٍ كبيرٍ أقرب للتوجهات الإسلامية وبالتالي يرعى الحراك الطلابي.

**علي الظفيري:** إيش دلالات الحراك في جامعة الأزهر تحديداً والقبضة الأمنية الكبيرة الموجهة لهذا الحراك تحديداً؟

**أحمد تهامي:** جامعة الأزهر كانت إلى حدٍ كبيرٍ مغيبة خلال العقود الأخيرة عن الحراك الطلابي، وكان دائماً يُنظر إلى جامعة القاهرة والى الجامعات المدنية أنها في القيادة، الجامعة الأزهرية الآن تنصدر للعمل الطلابي للمرة الأولى مما يعكس توجهها حتى في الفكر الديني والفكر الإسلامي بحيث يصبح أكثر ثورية، الخطاب الديني نفسه غالباً يميل إلى المحافظة، ولكن في الوقت الراهن هناك نوع من التحول حتى حركات زي حركة الإخوان كان تأثيرها أقوى في الجامعات المدنية حتى كان يطلق زمان على الحركة الطلابية أيام الاحتلال الإنجليزي على الطلاب الإخوان "الأفندية" لأنهم غالباً قادمين من الجامعات المدنية وليس الجامعات الدينية، الآن يبدو أنه في تحول حتى إن الطلاب اللي هم يدرسوا الدين ويدرسوا علوم الدين والفقه وأصول الدين أصبحت فيهم نزعة ثورية أكثر، وأصبح أيضاً للإخوان والفكر الإسلامي الثوري تأثيراً أكبر في جامعة الأزهر في الوقت الراهن.

**علي الظفيري:** هل تتابع أستاذ عادل ما يجري في مصر تحديداً على سبيل مواجهة الحركات الطلابية، تعرف في أحكام بالسجن صدرت على شباب وعلى فتيات أحكام عامة؟

**عادل ثابتي:** وفي اغتيال، يعني شوف هذا كله ينسجم مع مفهوم الحركة الطلابية الراضة، فهذه القوى الشبابية الناقل إلى القيم العليا إلى الأتوبيا كما قالوا الطلاب في فرنسا هم قالوا يعني بترجمته بالعربية *la fomentér à l'imagination à Elysées* بد أن نضع الخيال في الأليزية يعني في الحركة الطلابية يعني دائماً تطمح إلى ما أقصى المطالب بحكم هذه القوى الشبابية غير ملتزمة بقضايا اجتماعية بالخارج هي مهمشة من عملية الإنتاج لا تساهم في عملية الإنتاج وتتصارع معه وتتفاعل يومياً مع الأفكار والقيم والمثل، فهذا أراه طبيعي أن تكون الحركة المصرية الطلابية المصرية اليوم في مواجهة العسكر، فمن غير المعقول أن يقبل الشباب يعني أن يعود العسكر بعد أن حكموا مصر كم سنة كم عقد حكموها بالحديد والنار وأذكر أن أحد المثقفين المصريين كتب كتاب حول الحركة الطلابية أو الجيل الذي واجه رصاص عبد الناصر والسادات هذا هشام السلموني

لست أدري أين هو، لكن أدري انه كتب كتاب من هذا النوع، يعني هو واجه عبد الناصر بكل رمزية واعتبارية عبد الناصر ثم واجه السادات، فهل تتصور أن الحركة الطلابية في مصر لا يمكن أن تواجه عبد الفتاح السيسي بعد أن رأت الديمقراطية والخيار الشعبي وانهار نظام مبارك؟ فلا شك أن الطلاب وأنا أنتظر أن تتفاعل قضية الطلاب في مصر أكثر مع الحراك، كلما استبد العسكر أكثر كلما كانت الحركة الطلابية يعني لنقل على يسار هذا العصر.

**علي الظفيري:** كيف انعكس دكتور تهامي في الانتخابات في الاستفتاء الأخير؟

**أحمد تهامي:** لا شك..

**علي الظفيري:** يقول أن كلامه انعكس يعني.

**أحمد تهامي:** يكاد يكون هناك شبه اتفاق أن الشباب عزفوا عن المشاركة في الاستفتاء الأخير حول التعديل الدستوري، وهذا لمسه الجميع إلى حد كبير فيما عدا طبعاً بعض الفئات التي لا تريد أن تعترف بذلك، أنا شاهدت..

**علي الظفيري:** الحكومة طلبت اجتماع مع جماعات نقابية.

**أحمد تهامي:** ليناقشوا هذا الموضوع وأدركوا تقريباً أن جيل الشباب كانت الطوابير لحد ما اللي تحضر في التصويت يغلب فيها عمر وما فوق الـ45 إلى الـ60 و70 عاماً هو جيل الشيوخ الذي اعتاد الخضوع للسطوة القديمة.

**علي الظفيري:** هل هذا مؤشر مقدمة عدم المشاركة هل مؤشر لحراك شبابي يعني يواجه هذا الانقلاب؟

**أحمد تهامي:** مؤشر على الأقل على أن الجيل الجديد غير مقتنع بمسار العملية السياسية الذي يجري في الوقت الراهن وهو يرفض أن يشارك في عملية إلى حد ما يراها يرى دورها غير مؤثر أو ديكورية أو عملية تؤدي إلى مخاطر وفيها عنف وفيها دم، فإلى حد ما الجيل الجديد من الشباب عزف إلى حد كبير عن المشاركة وهذا يعني يشكل خطورة وجرس إنذار للسلطة الموجودة فيه.

### **التفاعل الإيجابي مع قضايا الأمة**

**علي الظفيري:** أستاذ فيصل يعني الكويت بشكل عام تجربتها تتحمل مسؤولية كبيرة جداً

لأنها البلد الوحيد في الخليج بين دول مجلس التعاون الذي فيه هامش عالي من الديمقراطية سقف حريات مرتفع حراك طلابي نقابات تيارات سياسية وما إلى ذلك، الآن الحراك الطلابي بشكل عام في الكويت يلتقي مع قضايا ذكرت وأشرت للأمم وقضايا الأمة وما إلى ذلك، هل من دور ما يلعبه الشباب فيما تتعرض له هذه البلدان العربية مصر تونس سوريا ليبيا وغير ذلك أم غالباً يكون النشاط مقتصر على البلد على الكويت وعلى قضايا الطلاب وقضايا المجتمع الكويتي؟

**فيصل اليحيى:** والله هو مطلوب من الحركة الطلابية في الكويت وفي غير الكويت أن تسمو وتنهض وتكون بمستوى هذه المرحلة التاريخية التي تعيشها الأمة من أقصاها إلى أقصاها وأن تتبنى قضايا أمتها، في النهاية نحن كلنا أمة واحدة ولنا مصير مشترك والآن التكنولوجيا العابرة والمتجاوزة للحدود وفرت الأرضية المناسبة لمثل هذا الالتقاء ولمثل هذا الاهتمام ومرة أخرى أنا أقول أنا أعتقد بأن الحركة الطلابية بشكل عام وأنا عندما أتكلم عن الحركة الطلابية مثلما قلت سابقاً الحركة الطلابية ليست فقط مؤسسات، الحركات الطلابية أكبر وأوسع، الحركة الطلابية تشمل كل الطلبة وكل الشباب الناشطين في هذا الميدان، وأنا أعتقد بأن الطلبة يقومون بدور مهم والمطلوب منهم المزيد في هذا المجال.

### مستقبل الحركات الطلابية

**علي الظفيري:** مستقبل هذه الحركات الطلابية أستاذ عادل كيف تراه في عالمنا العربي؟

**عادل ثابتي:** والله في عالمنا العربي ربما أعاكس التيار هناك بوادر أمل كبيرة نحن نعرف أن هناك حراك طلابي بين اتحاد طلبة السودان وأظن أن الأخوة الكويتيين أيضاً مشاركين فيه والإتحاد العام التونسي للطلبة واتحادات في شمال أفريقيا لإعادة إحياء الإتحاد العام للطلبة العرب، أنت تعرف أن الإتحاد العام للطلبة العرب هذا بقي مسيطر عليه من قبل النظام السوري وتقريباً قد أقل وليس له أي حراك، فهناك مؤتمر تم على هامش المؤتمر الوطني الخامس للاتحاد العام التونسي للطلبة يعني كان فيه ضيوف من فلسطين ومن السودان ومن موريتانيا ومن المغرب وليبيا والجزائر وهناك اتفاق ومؤتمر مؤخراً عقد في تونس لتنفيذ اتحاد الطلبة في إطار بناء الحركة الطلابية العربية الشبابية الجديدة، وهذه الاتحادات كلها عبرت حسب متابعتي على رفضها للانقلاب العسكري في مصر وعلى تبنيها للقضايا القومية الكبرى قضية تحرير فلسطين وقضية تحرير إرادة المواطن العربي، أنا مستبشر بهذه الحركة الطلابية الجديدة.

**علي الظفيري:** أشير فقط إلى رئيس اتحاد طلبة جامعة الكويت أو أحد القياديين عبد الرحمن الجراح حقيقةً كان يتواصل معي باستمرار وهناك بيانات كثيرة كان يصدرها اتحاد طلبة الكويت في قضايا تتعلق بمصر وفي سوريا وفي تونس وفي أكثر من بلد عربي وربما هناك تقصير من وسائل الإعلام في تسليط الضوء على هذه الحركات الطلابية هذا أشير له من باب المسؤولية، دكتور مستقبل الحركات الطلابية أو علينا نقول في مصر أولاً وفي العالم العربي؟

**أحمد تهامي:** في ثلاث سيناريوهات على الأقل تظهر في الحركة الطلابية في الوقت الراهن أحدها هو الانسحاب والتراجع في ظل الضغط والقبضة الأمنية الشديدة وقد تكون المقاطعة مؤشر إما على الانسحاب أو حالة رفض قد تتجسد بصورة أكثر عنفاً، لأنه عادةً في ظل هذا الضغط في حالها حلقة راديكالية ومحاولات من بعض الشباب..

**علي الظفيري:** هذا السيناريو..

**أحمد تهامي:** السيناريو الآخر هو التحول للعنف، السيناريو الأول هو الانسحاب والتراجع..

**علي الظفيري:** الانسحاب أو العنف بسبب استبداد العسكر.

**أحمد تهامي:** وهناك السيناريو الثالث هو عودة التأثير وفتح المجال السياسي أمام حركة طلابية..

**علي الظفيري:** دكتور سامحني انتهى الوقت الدكتور أحمد التهامي أستاذ معهد البحوث الاجتماعية في مصر شكراً جزيلاً لك، والشكر موصول للأستاذ عادل ثابتي الناشط الطلابي السابق ورئيس مكتب وكالة أنباء الأناضول في تونس، وللأستاذ فيصل اليحيى المحامي والنائب السابق ورئيس الاتحاد الوطني لطلبة جامعة الكويت في الفترة السابقة أيضاً في فترة التسعينيات، شكراً جزيلاً لكم مشاهدينا الكرام، مواقع البرنامج في موقع الجزيرة صفحات البرنامج في موقع الجزيرة نت وفي مواقع التواصل الاجتماعي فيسبوك وتويتر، تحيات الزملاء داود سليمان، عبد العزيز الحيص ومنصور الطلافح، إلى اللقاء.